Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجه الثاني ــ لايجوز تأويل أو إنكار المعجزات والكرامات :

زعم الإصلاحيون أن المعجزات انتهت مع بداية بعثة المصطفى ﷺ ، والقرآن الكريم هو معجزة الله الوحيدة على خلقه ... وقال زعيم هذه المدرسة : لايجب الاعتقاد بوقوع كرامة معينة على يد ولي لله معين بعد ظهور الإسلام .

والذي يعتقده أهل السنة والجماعة : لايجوز لمسلم أن ينكر أو يؤول المعجزات التي أكرم الله بها خاتم أنبيائه ﷺ ، لأن هذه المعجزات ثابتة بالتواتر ، فبعضها نص عليه القرآن الكريم كالإسراء وانشقاق القمر ، وبعضها ثبت بأحاديث صحاح لايرقى إليها شك ومن الأمثلة على ذلك :

ــ روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ ، فجهش الناس نحوه فقال : مالكم ؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولانشرب إلا مابين يديك فوضع يديه في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا . قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كان مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة (٣٧) .

ــ وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً ، كنا مع رسول الله في سفر فقلّ الماء ، فقال :

« اطلبوا فضلة من ماء » فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال : « حي على الطهور المبارك والبركة من الله » فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» (٣٨) .

ــ روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ :

يارسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه ؟ فإن لي غلاماً نجاراً ، قال : « إن شئت » فعملت له المنبر ، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمها إليه ، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى

٣٧ ــ فتح الباري : ٧ / ٣٩٨ .

٣٨ ــ فتح الباري : ٧ / ٤٠٣ .